وهو صفة الله تعالى واحدة قديمة يدرك بها اصوات جميع الموجودات
والموجودات كلها انا طقة قال تعالى الذي انطق كل شيء فيسمع بالا اذن
ولا صماخ ولا تفاوت بين العالي والخفي والبعيد والقريب ولا يمنعه البعض
من سماع البعض وليس سمعه ذلك من جهة ومن جهات كلها والسادس
البصر وهو صفة واحدة لله تعالى قديمة يري بها جميع الموجودات ظاهرها
وباطنها قال تعالى والله بكل شيء بصير وهذا البصر الالهي بلا عين
هي جارحة ولا حدقة ولا اجفان ولا تجبة ولا استار ولا الجدران ولا يري
من جهة ولا مكان ولا من جميع الجهات ولا اماكن بل يري جميع الجهات
والاماكن ولا تختص رويته بظاهر شيء ولا باطنه ولا يحتاج الى نور
ولا تمنعة الظلمة ولا تفاوت في رويته بين الظاهر والخفي والصغير
والكبير وقولي بلا عين هي جارحة احترازا عن العين الالهية الواردة
في القرآن قال تعالى ولتصنع على عيني وقال تعالى تجري باعيننا فانا
نؤمن بان الله تعالى له عين وله اعين كما نؤمن ان له روحا كما قال
ونفخت فيه من روحي وله نفس كما قال ويحذركم الله نفسه وله
يد كما قال يد الله فوق ايديهم وله ايدي كما قال والسماء بنيناها
بايدي وله وجه كما قال ليفاتوا لوا فثم وجه الله وما اشبه ذلك
من الصفات التي فينا جوارح واعضاء فان من انكر شيء منها
فقد انكر القرآن العظيم فيكفر والحق ان صفات الله تعالى كلها
الواردة في كلامه القديم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
متشابهة لا يعلم المراد من معانيها القديم وهي فينا مسماة باسماء
القوى الروحانية كالقدرة والارادة والعلم والحياة ونحو
ذلك وباسماء الاعضاء الجسمانية كاليد والوجه ونحو ذلك
وبعض الجهلة يطلق المتشابه على ما كان من اسماء الاعضاء دون
ما كان من اسماء القوى فكأنه فهم معنى القدرة الازلية مثلا
والارادة الازلية والعلم الازلي وهي هيهات ان يدرك

القديم

القديم المحدثون ولا يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون المتعلقان
وصف للسمع والبصر بجميع الاشياء الموجودات وهي قسمان الواجبات
كالذات الالهي والصفات الالهية والممكنات كالمخلوقات الموجودة
فقط ولا تعلق للسمع والبصر بالمستحيلات ولا بالممكنات المعدومات
لا نقص في جانب السمع والبصر وانما ليس للمستحيلات والممكنات
المعدومة تعين وجود حتى يتصور تعلق السمع والبصر بها فالقصور
من جانبها لا من جانب السمع والبصر وانما ادراكهما يسمى علما لا
سمعا وبصرا لاختصاص السمع والبصر بادراك الموجود وعدم
اختصاص العلم بذلك والسابع الكلام وهي صفة واحدة لله تعالى
قديمة لها جزء ولا توصف بتطويل ولا اختصار ولا بتفصيل ولا اجمال
ولا يقال لها معنى ولا هي معنى لان المعاني كلها اعراض زايلة وكلامه
تعالى قديم ليس عرضا ولا يقوم به العرض واما من عرفه بانه معنى قديم
قايم بذات الله تعالى فقد اراد بالمعنى غير ما فهمه من المعنى الحادث
الذي يخلقه الله تعالى في نفوسنا عند سماع القرآن المنزل على محمد صلى
الله عليه وسلم فان المعنى الذي فهمه من ذلك عرض حادث والمعنى
القديم القايم بذات الله تعالى ليس بعرض لان الاعراض لا تقوم بذات الله
تعالى بل ذلك معنى لا يدركه مخلوق من المخلوقات وانما انزله الله
تعالى اي ترجمه لنبيه صلى الله عليه وسلم بترجمة تليق بالمخلوقات من جهة
المعاني والالفاظ فسميت تلك الترجمة بالقرآن كما ان ذلك المعنى القديم
مسمى بالقرآن من قبيل الاشتراك الوضعي ثم انزل القرآن ليس انزاله من علو
مكاني بل من علو تجديد فاول المجرات القلم الاعلى ثم اللوح المحفوظ
ثم جبريل ثم محمد صلى الله عليه وسلم فهذه وسايط ثلاثة بين محمد
صلى الله عليه وسلم وربه في انزال القرآن فالله اقرب المخلوقات
الى الله تعالى لانه اول موجود من الحوادث فلا يفهم كلام الله تعالى المترجم
فيه غيره ثم اللوح لا يفهم كلام الله تعالى المترجم فيه غيره ثم جبريل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)